Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن سمات تلك الحركة النفدية ايضا انها تتعدى أدباء العصر الى متذوقي الشعر ، وإلى من هم دون مستواهم اهتماما به ، وانها تستمر حقبة طويلة نسبيا .

واذ نحاول أن نؤرخ صراع الشعر العربي بهذا المفهوم ، فانه ينبغي لنا ان نقف عند الشعر الاموي وقفة عابرة ، لان في أخبار شعرائه ما يوحي ـ لاول وهلة ـ بانه أثار صراعا ، فقد قيل انه كان « جرير والفرزدق والاخطل وأمثالهم يعدون محدثين ، وكان أبو عمرو بن العلاء يقول : لقد كثر هذا المحدث وحسن حتى هممت بروايته »[1] . ولكننا رأينا أبا عمرو نفسه ، وهو من يفترض فيه أن يكون ممثل أنصار القديم في هذه الرواية ، كان يهتم بما يحدث الفرزدق من شعر فيسأله عنه[2] ، ورأينا ان الاصمعي كان قد قرأ عليه شعر جرير[3] ، مما يدلنا على ان موقفه من الشعر الاموي ـ في اسوأ تقدير ـ لم يطل ، وانه سرعان ما تراجع عنه ، ويقودنا ذلك الى انه لم يكن هناك من صراع حقيقي ، والى ان كل ما في الامر هو خروج بعض اولئك الشعراء على سنن العرب في لغتها واعرابها ، وملاحاة علماء العربية ، ورواة اللغة ، آياهم على هذا الخروج ، بيد أن هذه الملاحاة لم تكن من العنف والوضوح بحيث تستحيل صراعا ، وآية ذلك أن ابن أبي اسحاق ـ على سبيل المثال ـ كان « يكثر الرد على الفرزدق »[4] حتى اضطر الفرزدق الى هجائه في قوله :

ولو كان عبدالله مـــولى هجوته ولكن عبدالله مـــولى مواليا

---

(1) الشعر والشعراء 1 : 63 .
(2) ينظر الموشح : 176 .
(3) ينظر نفسه : 198-199 .
(4) طبقات فحول الشعراء : 18 ، وينظر الموشح : 157 .